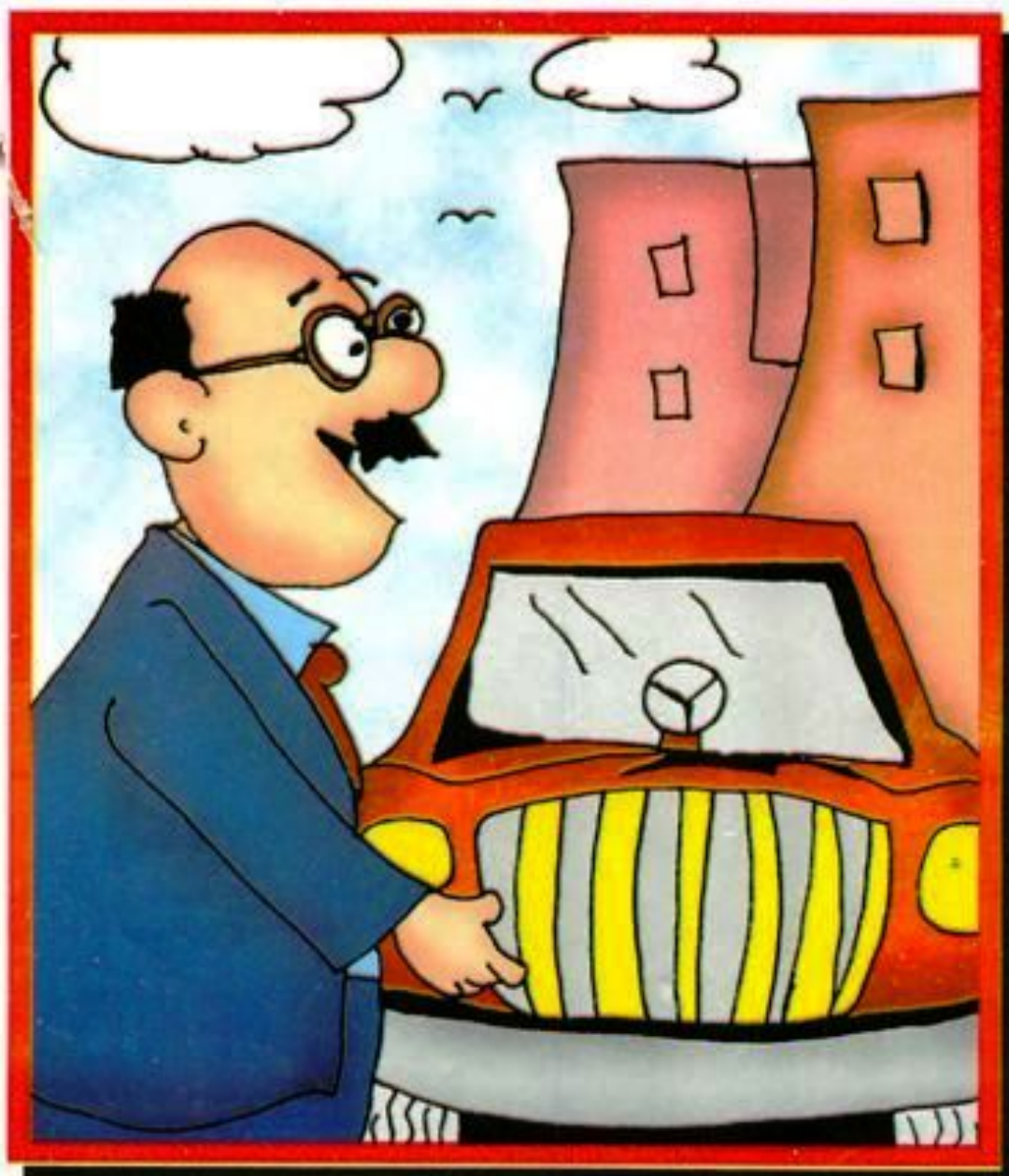


الفتاح

من أسماء الله الحسنى

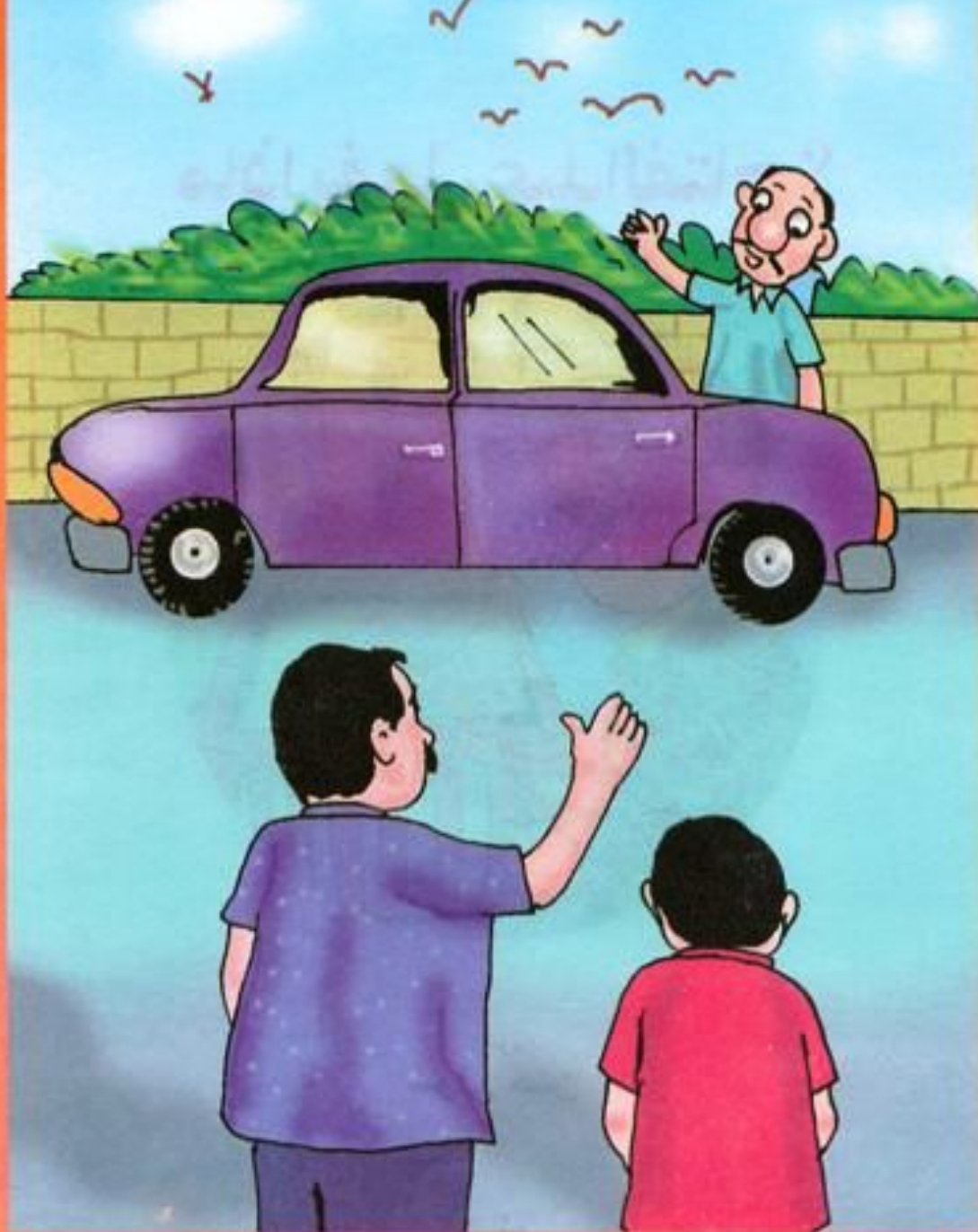
ماذا فعل عبد الفتاح؟



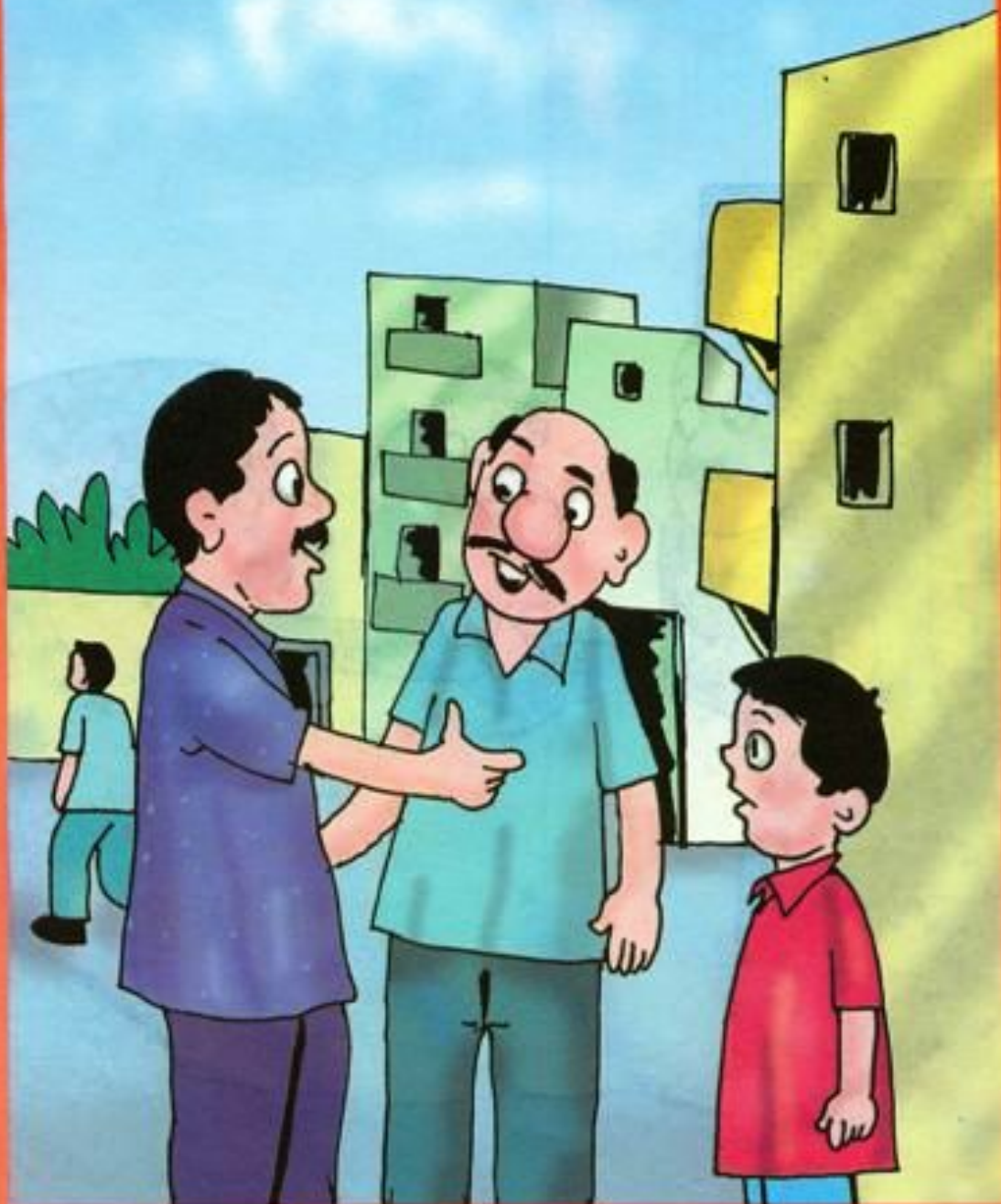
الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صديقي - الجيزة

مادة ورسوم
شوقي حسن

١ - خرج والد شريف ، ومعه ابنه شريف من المسجد ، بعد
أدائهما صلاة الجمعة ، في طريقهما لزيارة جاريهما المريض ، فقابلا
العم حامد ، وهو يهيم بركوب سيارته الفاخرة .



٢ - أَخْبَرَهُ وَالِدُ شَرِيفٍ بِمَرَضِ جَارِهِمْ ، فَلَمْ يَهْتَمَّ بِالْأَمْرِ ، وَقَالَ
إِنَّهُ سَوْفَ يَزُورُهُ وَيُطْمَئِنُّ عَلَيْهِ قَرِيبًا ، وَأَسْرَعَ بِرُكُوبِ سَيَّارَتِهِ ،
وَانْطَلَقَ بِهَا .



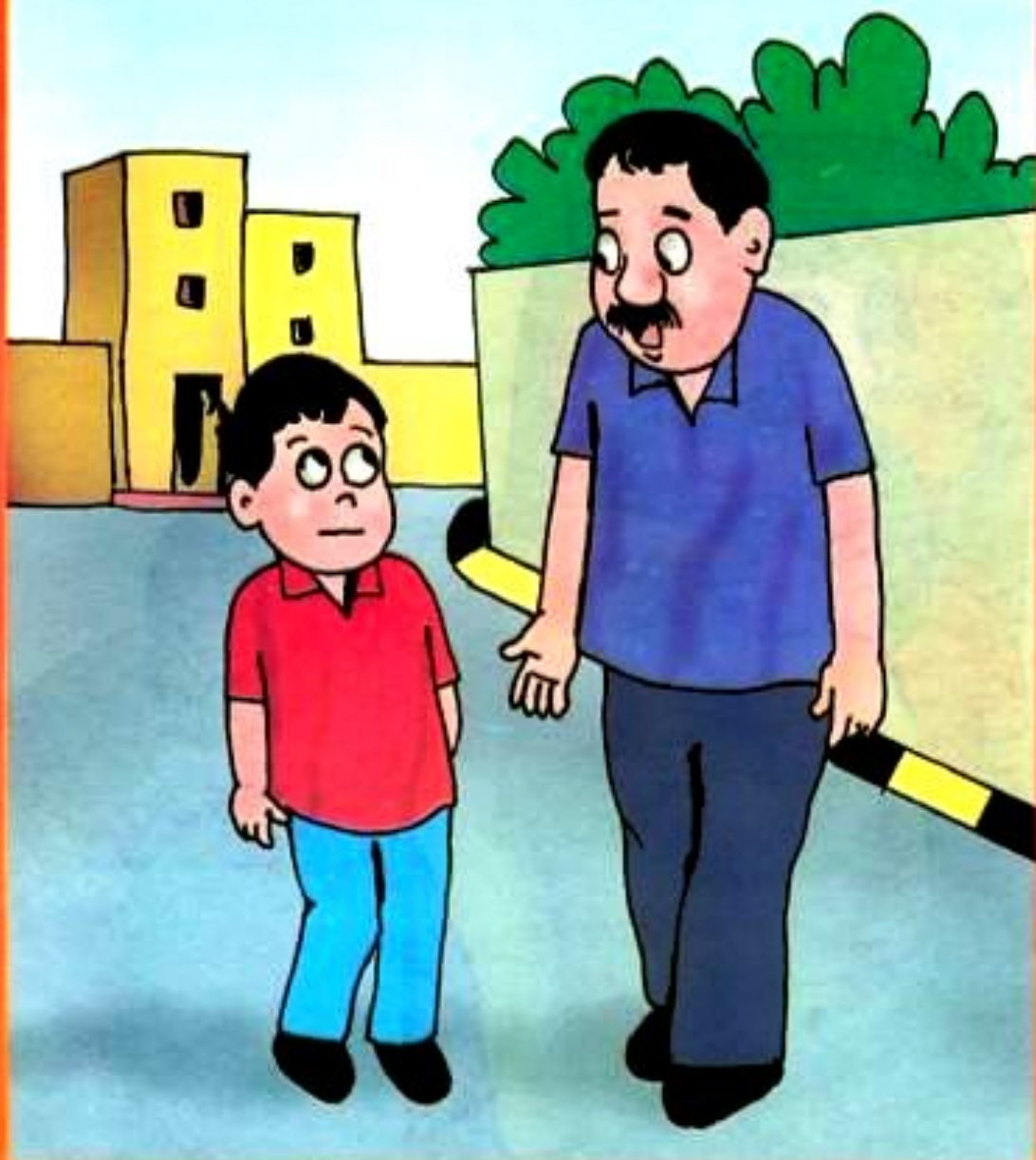
٣ - جلسَ والدُ شريفٍ في بيتِ المريضِ ، يطمئنُ عليه ويخففُ عنه . فقالَ المريضُ في أسى : أتصدّقُ أنّ جارِي حامِداً لم يسألْ عَنِّي ، وهو يَعْلَمُ مُنْذُ أَيَّامٍ أَنَّنِي مريضٌ ، فقد أَخْبَرْتُهُ ابْنَتِي بِمَرْضَى .



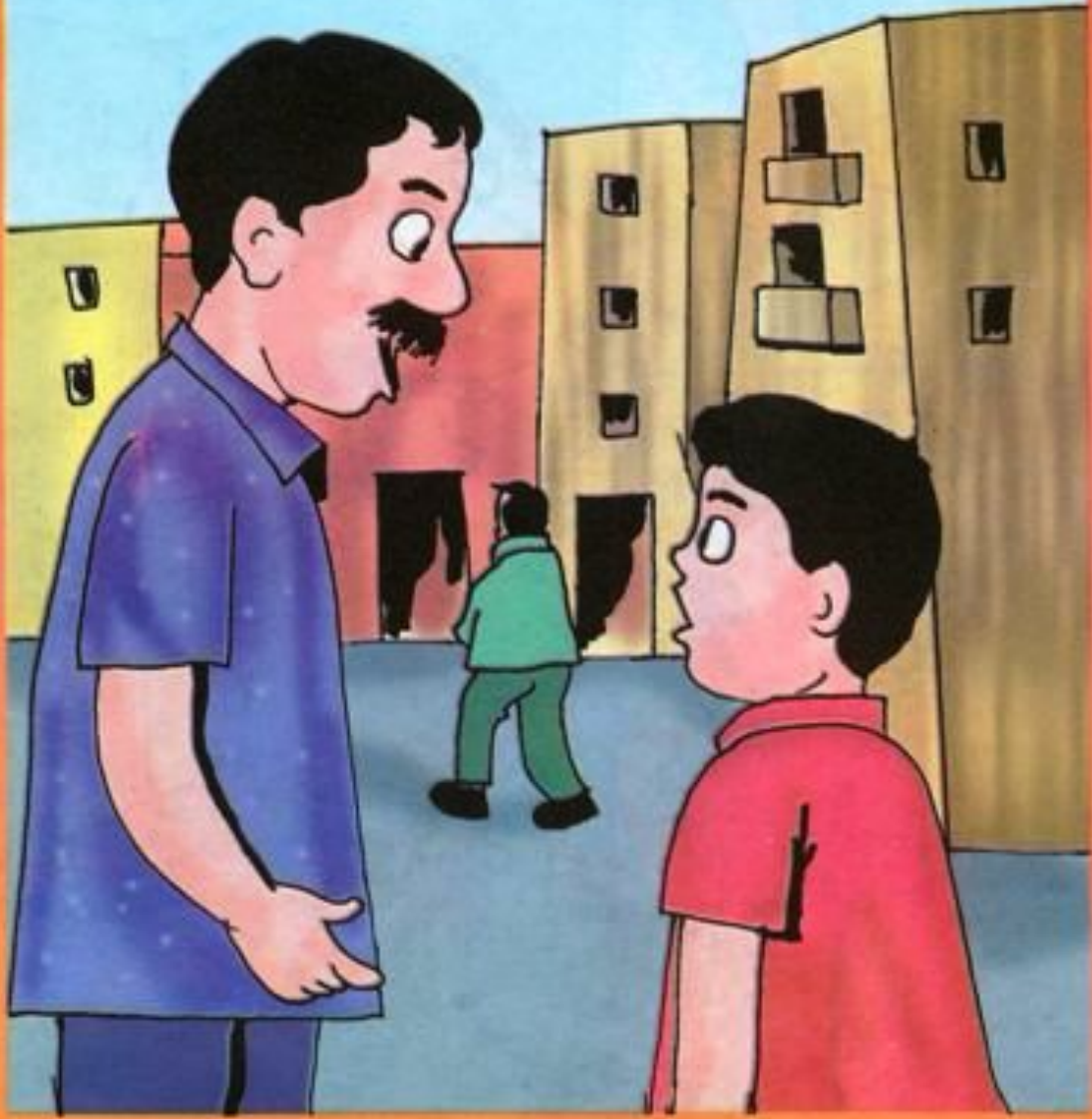
٤ - قال والد شريف : ربّما شغلته ظروفه . قال المريض :
لا يا صاحبي ، فقد تغيّرت أحواله منذ فتح الله عليه ، فلم يعد يهتم
بجيرانه أو أصحابه . ما فائدة الجار إن لم يسأل عن جاره المريض ؟
وما فائدة الصديق إن لم يساعد صديقه في وقت الشدة ؟



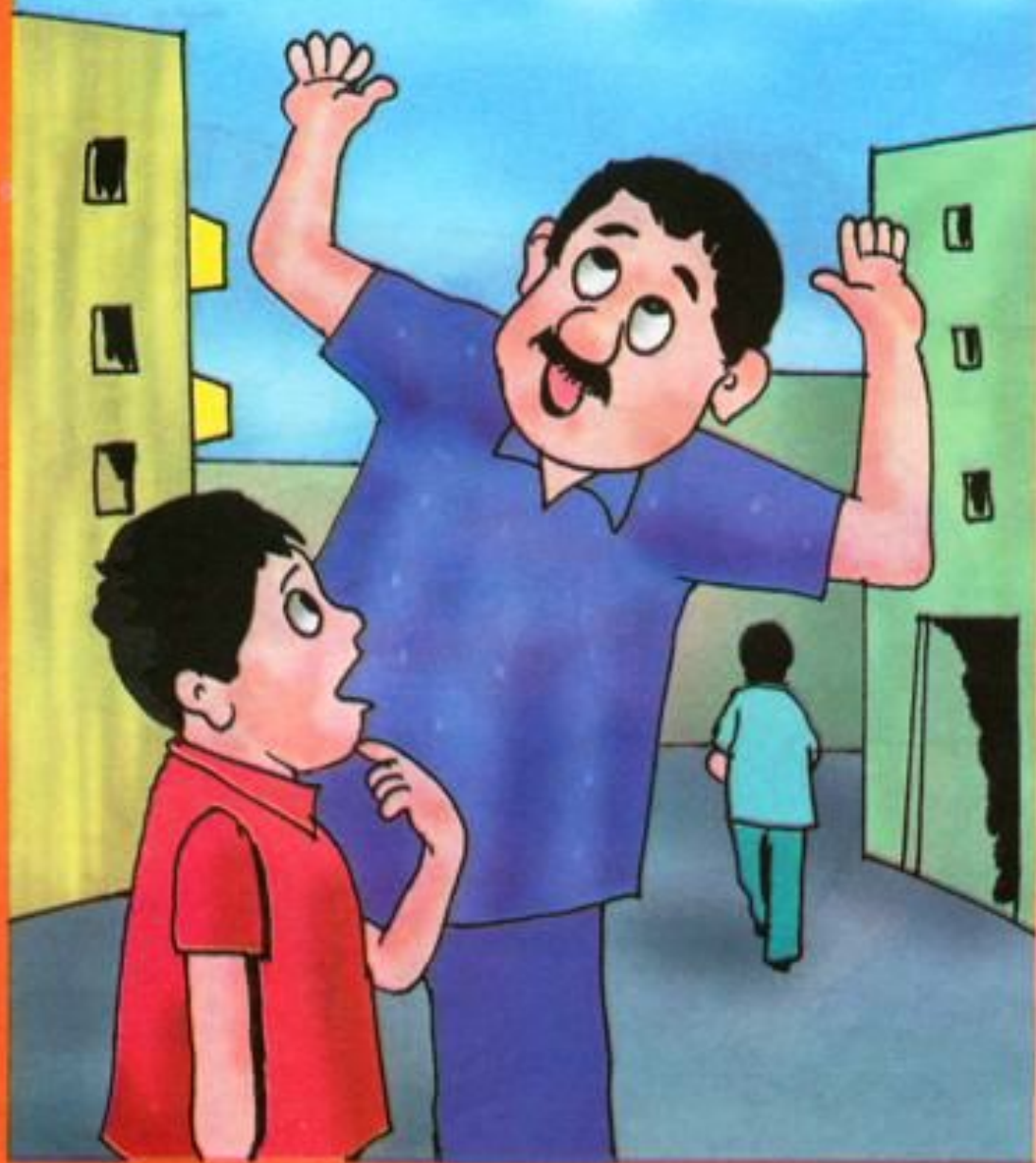
٥ - وفي أثناء رُجوعِهِمَا ، قَالَ شَرِيفٌ لَوَالِدِهِ : إِنَّ جَارَنَا الْمَرِيضَ
يَا وَالِدِي ، مُتَأَثِّرٌ جِدًّا مِنَ الْعَمِّ حَامِدٍ . قَالَ وَالِدُهُ : الْحَقُّ مَعَهُ يَا بُنَيَّ ،
فَالْعَمُّ حَامِدٌ هُوَ أَقْرَبُ جَارٍ إِلَيْهِ ، وَهُوَ صَدِيقُهُ الْحَمِيمُ . وَقَدْ تَغَيَّرَ حَقًّا
مَنْذُ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ .



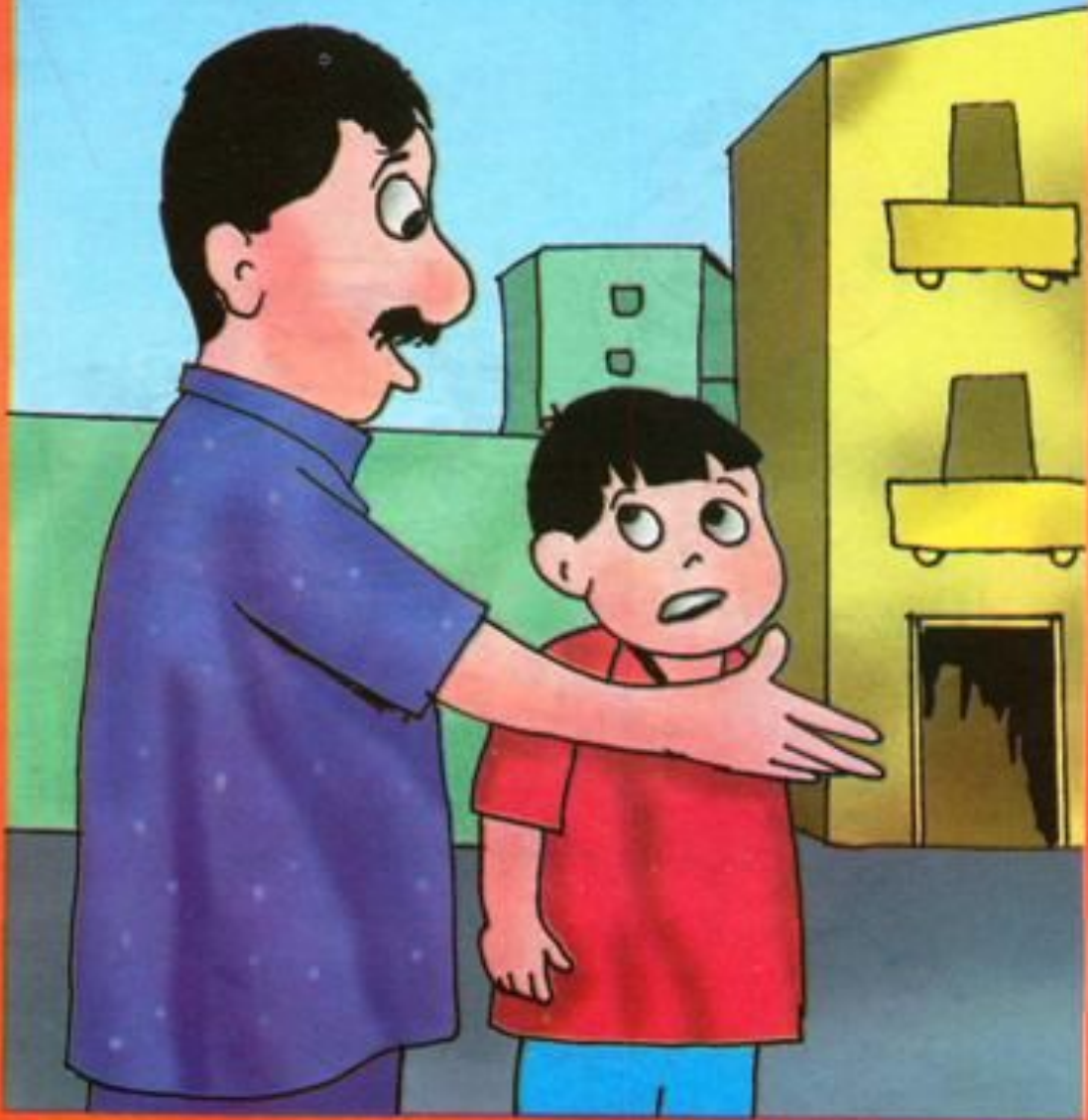
٦ - قال شريفٌ مُندهِشاً : ماذا تقصِـدُ يا والـدى بقولـك فـتـحَ اللـهُ
عـلـيـه ؟ قالَ والـدُه : الفـتـاحُ يا بُنـى اسـمٌ من أسـماءِ اللـهِ الحُسـنى ، لهُ مـعـانٍ
مُتـعـدِّدَةٌ وَرَدَتْ في القُرْآنِ الكَرِـمِ . مِنـها أنَّ الفـتـاحَ هـو الـذى يَفـتـحُ
خـزائِنَ رَحْمَتِهِ عـلى عِبـادِهِ ، وَمِنـها أَنـه هـو الـذى يَفـتـحُ عـلى النُفـوسِ
أبـوابَ تَوْفِيقِهِ .



٧ - ومنها كذلك أنه هو الذي يفتح لعباده الصالحين ، وأوليائه المقربين ، الأبواب إلى ملكوته . وهو سبحانه الذي يفتح قلوبهم وغيونهم ليصبروا بها الحق ، وهو الذي يفتح أبواب الرزق لعباده .



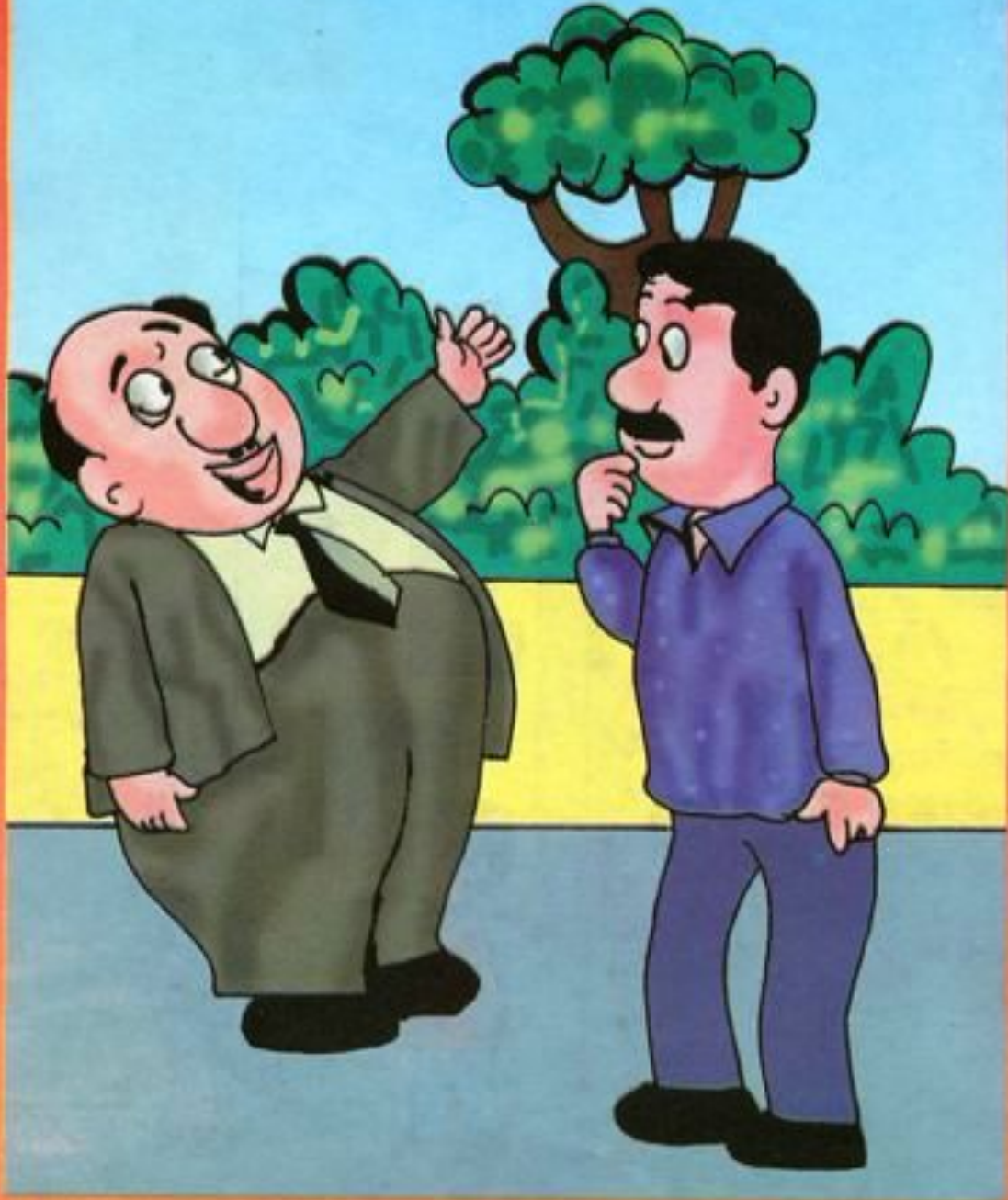
٨ - قال شريف : وقد فتح الله أبواب الرزق للعم حامد ، فأعطاه
المال الكثير ، وصار عنده سيارة فاخرة . قال والده : كان العم حامد
رجلاً بسيطاً يؤد الناس والناس يؤدونه ، ثم اشتغل بالتجارة ففتح الله
عليه ، وصارت له محال كثيرة ، فابتعد عن الناس .



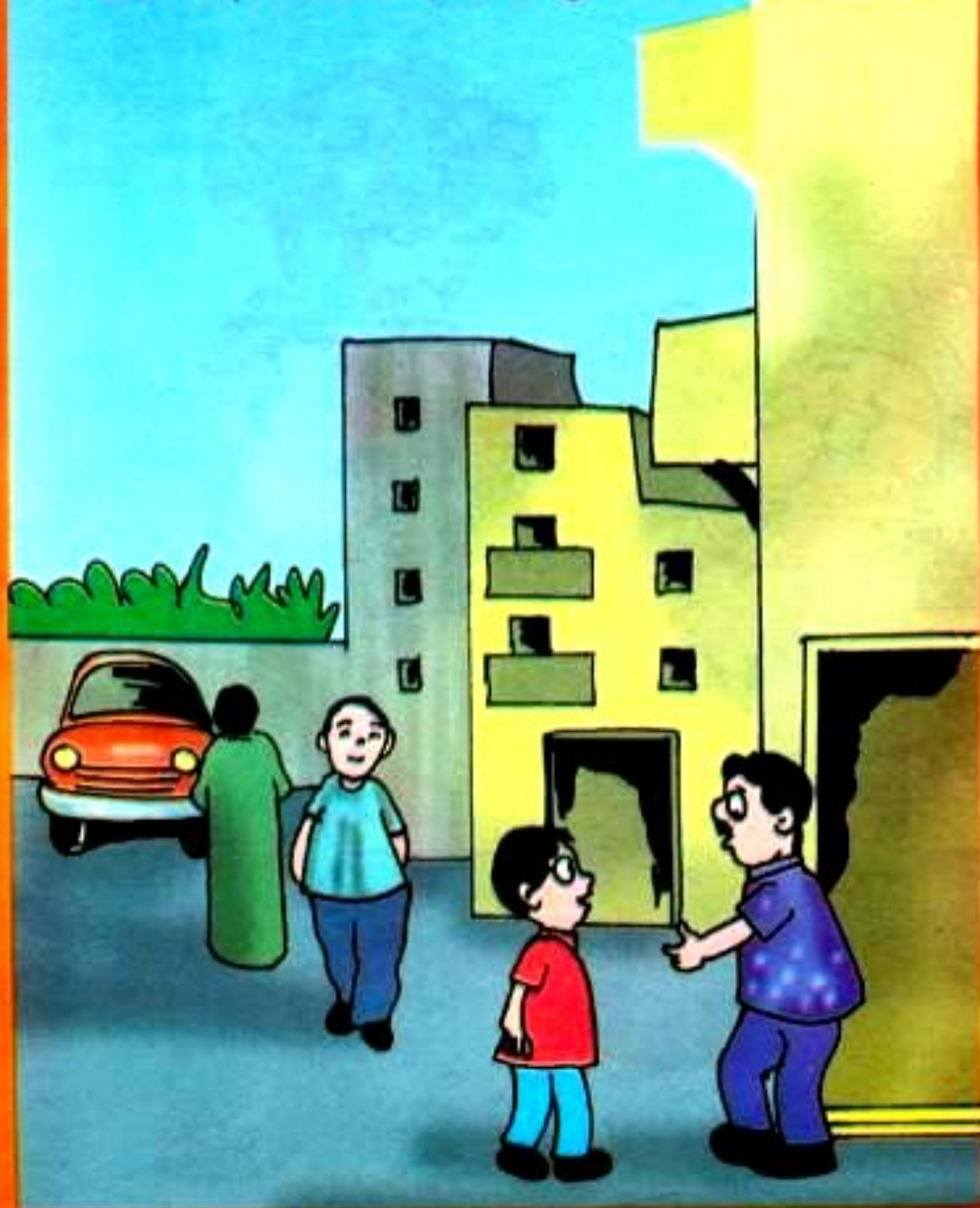
٩ - قال شريف : لِمَاذَا لم تُعِدْ تَزُورُ صَدِيقَكَ العَمَّ عبدَ الفَتَّاحِ
يا والدي ؟ قال والده : لأنَّ ما حَدَّثَ مِنِ العَمِّ حامِدٍ لجَارِنَا المَرِيضِ ،
حَدَّثَ نَفْسَهُ مِنَ العَمِّ عبدِ الفَتَّاحِ لوالِدِكَ ، فَقَدْ كَانَ مِنْ أَعْزَرِ
أَصْدِقَائِي ، وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالرِّزْقِ الوَفِيرِ .



١٠ - فذاتَ يومٍ مرَّتْ بِي ظُروفٌ صَعْبَةٌ ، عَلِمَ بِهَا عَبْدُ الْفَتَّاحِ ،
فَاخْتَفَى وَلَمْ يَظْهَرْ ، وَلَمْ أَسْمَعْ عَنْهُ إِلَّا كَلِمَاتٍ وَشِعَارَاتٍ ، وَغُرُورًا
بِمَالِهِ وَنُفُوزِهِ ، وَنَسِيَ تَمَامًا حَقَّ الصَّدَاقَةِ .



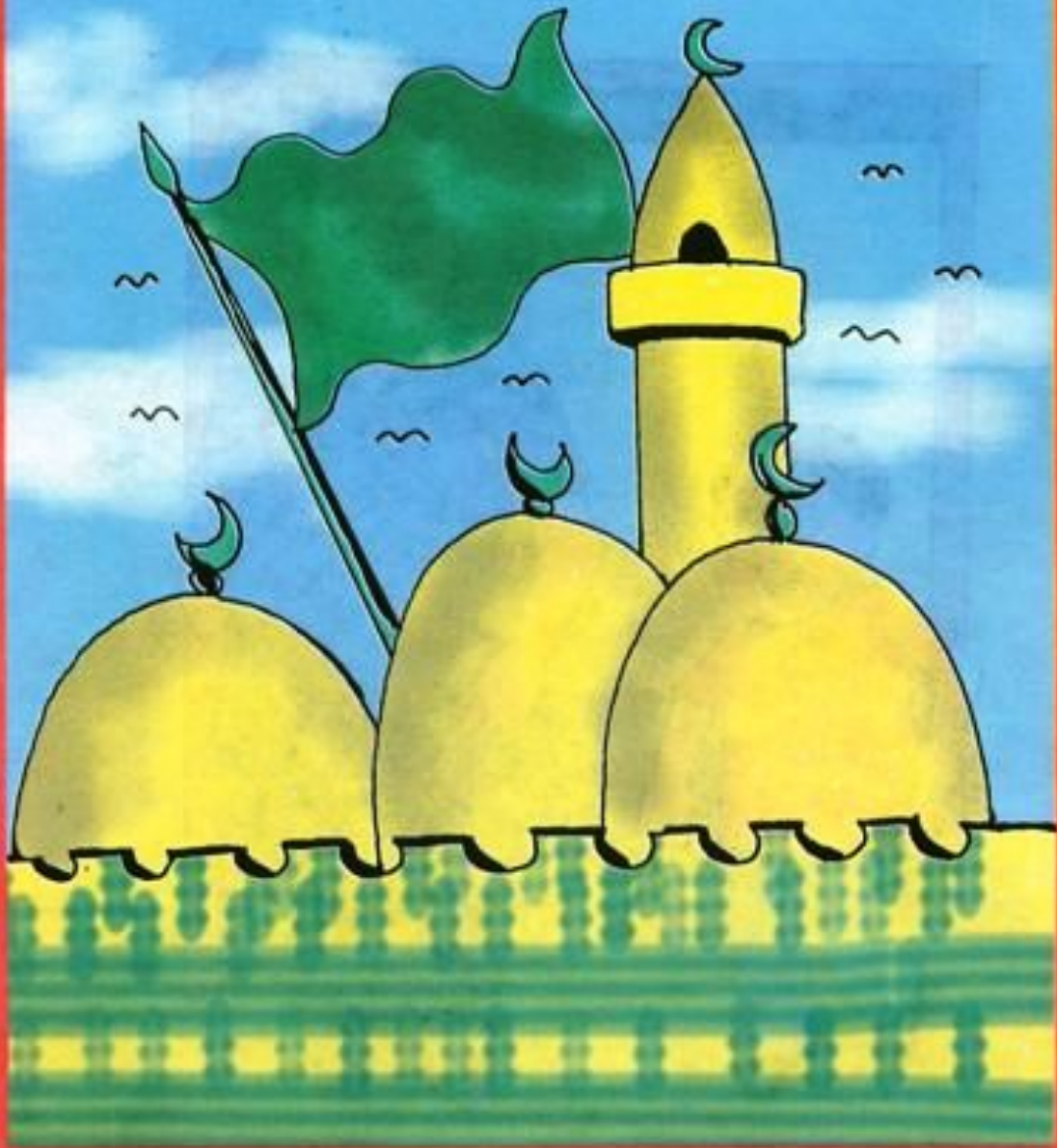
١١ - قال شريف في دهشة : لقد كنا نجيء يا والدي ، وكان
يقوم بزيارتنا ونقوم بزيارته . وكنت أقول له يا جدي ، فقد كان
أكبر منك سناً . وفجأة انقطع عنا ، فلم يعد يزورنا ولم نعد نروره .



١٢ - قال والده : ليس هذا مُهِمًا ، فَمَا فائدة الصَّدَاقَةِ إن لم يَكُنْ
هُنَاكَ حُبٌّ ؟ فبعضُ النَّاسِ عِنْدَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِم ، يَنْسَوْنَ قِيَمَةَ
الصَّدَاقَةِ ، وَيُحَوِّلُونَ أَصْدِقَاءَهُمْ إِلَى أَتْبَاعٍ لَهُمْ ، وَقَدْ رَفَضْتُ ذَلِكَ
يَا بُنَى .



١٣ - قال شريفٌ وهو يدخلُ البيتَ خلفَ والده : تعلّمتُ منك يا
والدي درسًا لن أنساه ، فقد عرّفتُ معنى الصّدّاقَةِ ، فإذا فَتَحَ اللّهُ
علَيَّ فلنْ أَتَغَيَّرَ أَبَدًا نَحْوَ أَصْدِقَائِي ، وسأُسَاعِدُهُمْ إِذَا تَطَلَّبَ الأَمْرُ ،
ولنْ أَتَهَرَّبَ مِنْهُمْ ، كما فعلَ العَمُّ حامِدٌ ، والعَمُّ عبدُ الفَتّاحِ .



١٤ - قَالَ وَالِدُهُ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَفَتَحَ عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ . قَالَ شَرِيف : سُؤَالَ أَخِيرٍ يَا أَبِي .. يَقُولُ اللَّهُ مُبْحَاثَهُ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ أَلَيْسَ هَذَا مِنْ مَعَانِي اسْمِ الْفَتْاحِ ؟ قَالَ وَالِدُهُ : نَعَمْ ، وَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ ، عِنْدَمَا فُتِحَتِ الْبِلَادُ عَلَى أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ .



١٥ - وكما قلت يا بُنى ، اسمُ القَتّاحِ له معانٍ كثيرةٌ وَرَدَتْ فى القرآنِ الكريمِ . فاسْماءُ اللهِ كُلِّها عَظِيمَةُ المَعْنَى . قالَ شريفُ : وماذا عَنْ باقى الأَسْماءِ ؟ أريدُ أن أعْرِفَ مَعانيها . قالتْ أمُّ شريفَ : كفى حَدِيثًا ، وتعالِيا إلى طَعامِ العِشاءِ . قالَ والدُ شريفَ : لقد جَرَّنى شريفُ إلى حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، لا يُريدُ أن يُنْهِيه . قالَ شريفُ : إِنَّهُ حَدِيثٌ جَمِيلٌ يا أُمِّى ، يَتناولُ أسماءَ اللهِ الحُسنى . قالتْ أُمُّهُ : حَقًّا إِنَّهُ حَدِيثٌ جَمِيلٌ ، يُمكنُ أن نُكْمِلَهُ بَعدَ طَعامِ العِشاءِ .

